

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي

قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

لسانيات عامة ،سنة ثالثة ليسانس

مقياس:علم الدلالة

البحث يتضمن موضوع :الدلالة و الإعجاز اللغوي

من إعداد الطالبتان:

شميسة لعموري

بشرى مومني

تحت إشراف الأستاذة "جليلية"

السنة الجامعية: 2023_2024

خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات عامة

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز اللغوي

المطلب الثاني: شروط الإعجاز اللغوي

المطلب الثالث: صور من الإعجاز اللغوي

المطلب الرابع: أهمية دراسة الإعجاز اللغوي

المبحث الثاني: ماهية الإعجاز اللغوي

المطلب الأول: الإعجاز اللغوي عند علماء اللغة و التفسير و الفقه

المطلب الثاني: خصائص الأسلوب اللغوي البلاغي في القرآن الكريم

المطلب الثالث: أنواع الإعجاز في القرآن الكريم

المطلب الرابع: وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

خاتمة

مقدمة:

يعد الإعجاز اللغوي هو ما يتعلق باستخدام كلمات و عبارات القرآن الكريم وتركيب الجمل بحيث تكون واضحة ومفهومة ومختصرة، حيث تظهر الفصاحة والبلاغة والبيان بصورة يفهمها القارئ ويظهر تأثيرها على السامعين. وهو أهم أنواع الإعجاز ويسمى أيضا بالإعجاز البلاغي. ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا موسوما ب: الدلالة والإعجاز اللغوي، وبناءا عليه تمركزت إشكالية بحثنا حول: ما مفهوم الإعجاز اللغوي؟ وما علاقة الإعجاز اللغوي بالدلالة؟، والهدف من هذا الموضوع هو التعرف على ماهية الإعجاز اللغوي ودلالته، كما اخترنا أن نعتمد المنهج الوصفي طريقا لدراستنا، واتبعنا خطة متمثلة في مقدمة و مبحثين كل مبحث فيهما يحتوي على أربعة مطالب، واعتمدنا في ذلك على مراجع مختلفة منها: القرآن الكريم، مباحث في إعجاز القرآن، ودلائل الإعجاز، وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات غير أن ذلك لا يمنع من البحث المنظم، فالحمد لله من قبل ومن بعد، وكل الشكر موصول لك أستاذة جلايلية.

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات عامة

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز اللغوي:

الإعجاز اللغوي هو: "العلم الذي يهتم بإبراز المفردة القرآنية، من حيث شكلها و مضمونها و غايتها"¹ أي العلم الذي يبحث في الألفاظ القرآنية سواء من حيث:

- الشكل: ويراد به الجانب الصوتي من حيث تناسق الحروف، المخارج، الحركات...
- المضمون: وهو المعنى ولا يمكن استبدالها بمرادف لها مهما تقارب المعنى.
- الغاية: وهي الوفاء بحاجة النفس البشرية، والموازنة بين العقل والعاطفة.

ومن هنا نجد الإعجاز اللغوي يكمن في:²

1 قدرة التعبير القرآني على أداء مدلولات كثيرة، في نطاق لا يستطيع البشر مجاراته، وهذا لب الإعجاز.

2 أسلوب القرآن فيه مجاوزة بين جمال التعبير و دقة العبارة، وهو ما يفتقده الأسلوب البشري.

¹: العيد حذيق، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم ابن القيم نموذجاً، إش: عزيز عدمان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2010-2011، ص37.

²: ينظر: المرجع نفسه، ص35.

يقول الدكتور "متاع القطان": وحينما قلب الإنسان نظره في القرآن، وجد أسراراً من الإعجاز اللغوي (...). في نظامه الصوتي البديع يجرس حروفه، حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها و غنائها، وفواصلها و مقاطعها، فلا تمل أذنه السماع، ويجد في ذلك ألفاظه التي تفي بحق كل في موضعه، (...).³ فالقرآن الكريم اعترف العرب بتفردده في الأسلوب والنظم لأنهم أهل فصاحة و بيان، وهذا ما روته كتب التاريخ، فقال "طه حسين" الأجناس ثلاثة: شعر ونثر وقرآن. فهذه أكبر الدلائل على إعجازه.

المطلب الثاني: شروط الإعجاز اللغوي:

- أن يكون من الأمور الخارقة للعادة.
- أن تجري على يد نبي أو رسولا.
- أن تكون مقرونة بالنبوة و الرسالة.
- سلامته من المعارضة.

المطلب الثالث: صور من الإعجاز اللغوي:

أ/دقة اختيار الكلمة للتعبير عن المعنى: ومن ذلك قوله تعالى: "ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى"⁴، و الإعجاز هنا في دقة اختيار كلمة "ضيزى" لما فيها من المناسبة بين غرابتها و غرابة هذه القسمة، فكما تنكر هذه اللفظة لعدم ألفتها و تداولها تنكر على الكفار و المنافقين هذه القسمة التي أدعوها.

³:متاع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهمة، القاهرة، ص259.

⁴:سورة النجم، الآيتان 21—22.

ب/دقة مناسبة الكلمة للسياق التي ترد فيه:قال تعالى:"إنَّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"⁵، لم تستعمل لفظة بكة وهي "مكة" في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو الآية المذكورة سابقا، وهي من "البك" شدة الازدحام .

ج/الدقة في تصوير المعاني: و لها أشكال مختلفة ومتعددة منها تصوير المعاني الذهنية تصويرا حسيا، فلما عبر الله عن استحالة نيل الكفار لقبول الله سبحانه قال:"إنَّ الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلح الجمل في سم الخياط و كذلك لجري المجرمين"⁶، فانظر كيف يصور الله هذا المعنى الذهني تصويرا حسيا فاستحالة تفتح أبواب السماء هي كاستحالة دخول الجمل(الحبل الغليظ) في سم الخياط(ثقب الإبرة).

ومن صور كشف البيان القرآني لجوء بعض الأعلام إلى المقارنة بين بعض النماذج البلاغية المألوفة من كلام العرب، وآيات من القرآن الكريم كمقارنة الرماني بين قوله تعالى:"ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون"⁷، وقول العرب:"القتل أنفى للقتل" ليتوصل إلى ما بينهما من تفاوت في البلاغة و الإيجاز.

المطلب الرابع: أهمية دراسة الإعجاز اللغوي:

من أهمية دراسة موضوع الإعجاز القرآني:

1. التأكيد على مصدرية القرآن الكريم الربانية وأنه ليس بكلام البشر.
2. إدراك الإعجاز القرآني و الاستدلال عليه رد لكل المزاعم والشبهات التي أثارها الكفار والملحدون حوله.
3. تدبر القرآن الكريم واستكناه أسرار إعجازها يعزز الاعتقاد بتفردا ومغايرتها.

⁵سورة آل عمران، الآية96.

⁶سورة الأعراف، الآية40.

⁷سورة البقرة، الآية176.

4. تعميق البحث في لغة القرآن وتعزيز الانتماء إلى هذه اللغة التي حفظت بحفظه، وعزّت بعزته.

المبحث الثاني: ماهية الإعجاز اللغوي

المطلب الأول : الإعجاز اللغوي عند علماء اللغة و الفقه و التفسير

1 عبد القاهر الجرجاني (ب:471هـ):

يعتبر الجرجاني صاحب نظرية خاصة في البحث عام وجه إعجاز القرآن، لم يخصص كتاب معين يقصره على البحث في الإعجاز، وإنما ثلاث كتب لها علاقة وثيقة بإعجاز القرآن، وهي: أسرار البلاغة، دلائل الإعجاز، الرسالة الشافعية، ولقد عمل الجرجاني إلى البحث عن البلاغة و وجوها و أساليبها للارتقاء بالذوق البلاغي عند القارئ و من ثم ليضع يده على مواطن البلاغة في كل كلام بليغ، سواء كانت شعرا أو نثرا أو خطبة، و يبرز وجه الحسن في الكلام من خلال أمثلة مختارة، و عد ذلك يلتفت من خلال تلك المقدمات و الأمثلة إلى إعجاز القرآن الكريم و رأيه في ذلك.⁸

و اعلم أن ليس النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، و تعمل على قوانينه، و أصوله، و تعرف مناهج التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها، ذلك أن لا تعلم شيئا ينظمه الناظم غير أن ينظر من وجوه كل باب و فروقه.⁹

و تحدث في رسالته الثانية بقوله: إذا كان عندهم أن كلامهم باق على ما كان عليه في الأصل قبل نزول القرآن، و كان كلامهم إذ ذلك في حد المثل المساوي للقرآن، فوجب مع هذا الاعتقاد أن يعتقدوا أن في حملة ما يقولونه في الوقت، و يقدرّون ما شبه القرآن و يوازيه.¹⁰

⁸ ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار مسلم، 1996، ص96.

⁹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه محمد شاكر محمود، ط5، 2004، ص81.

2 الباقلائي (403هـ):

يقول في كتابه المشهور في (إعجاز القرآن) سألنا سائل أن نذكر جملة من القول جامعة تسقط الشبهات و تزيل الشكوك التي تعرج للجاهل، و تنتهي على ما يخطر لهم، و يعرض لإفهامهم من الطعن في وجه المعجزة.

و قد ناقش الرأي بالصرفة فقال: و مما يبطل ما ذكره من القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة و إنما منها الصرفة لم يكن الكلام معجزاً، و إنما يكون المنع معجزاً فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه.¹¹

و قد اشتمل كتاب الباقلائي على عدة موضوعات بعضها جوهري في الإعجاز كما سبق ذكره، و بعضها بعيد عن قضية الإعجاز لا يتصل بها إلا من سبب بعيد كحديثه عن نقد الشعر و تحليله كثير من القصائد الشعرية، و موازنته بين أسلوب القرآن الكريم و بعض الخطب للنبي صلى الله عليه و سلم و للصحابة و لغيره.¹²

المطلب الثاني: خصائص الأسلوب اللغوي البلاغي في القرآن الكريم:

سمة القرآن اللفظية.

إرضاء كل الناس و التأثير فيهم.

إرضائه للعقل العاطفة.

النظم و حسن الائتلاف.

¹⁰ الرماني و الخطابي و الجرجاني، ثلاث رسائل في الإعجاز، ص148، 147.

¹¹ المرجع نفسه، ص30.

¹² فضل حسان عباس، إعجاز القرآن المجيد، مراجعة و تعليق، سناء فضل عباس، دار الفرقان، الأردن، 1991، ص53.

جودة السبك و إحكام السرد.

براعته في تصريف القول (نفس الكلمات لكن اختلاف الدلالات).

وضوح الكلمة و إبهامها.

قصد مقدر على حاجات الناس دون زيادة المعنى أو نقصانه.

إصابة الهدف مطابقة اللفظ للمعنى (يتطابق اللفظ مع المعنى عند انتقاله).

دقة التصوير و جمال الصورة.

المطلب الثالث: أنواع الإعجاز في القرآن الكريم:

الإعجاز الصوتي (القرآن معجز بأصواته و حروفه في الكلمات) (نقد غير محدود، نقد محدود).

الإعجاز الصرفي.

الإعجاز المعجمي.

الإعجاز النحوي.

مثل قوله تعالى {إنما يخش الله من عباده العلماء}.

المطلب الرابع: وجوه الإعجاز القرآني:

ليس الغرض هاهنا تفصيل وجوه الإعجاز كلها و إنما عرض ما ذهب إليه العلماء في هذا الشأن،

فهم يرون أن الإعجاز أشكال و أنواع فمنه:

1 الإخبار عن الغيبيات: و مثال ذلك قوله تعالى: {الم، غلبت الروم، في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون} ¹³، فقد أخبر القرآن الكريم عن هزيمة الروم قبل أن تقع المعركة بينهم و بين الفرس.

2 الإعجاز التشريعي: صدق الله إذ يقول {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا} ¹⁴.

فوجه الإعجاز التشريعي صلاحية ما ورد في القرآن الكريم من أحكام تشريعات لكل زمان و مكان.

3 الإعجاز العلمي: قال تعالى: {سنريهم آياتنا و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق} ¹⁵.

حيث أشار القرآن الكريم إلى كثير من الآيات الكونية التي أثبت العلم الحديث حقيقتها، و فسرها بفعل ما أشارت إليه آيات الكتاب الحكيم.

وقد أضاف العلماء أنواعا أخرى من الإعجاز ذكروا منها: الإعجاز العددي، و الإعجاز النفسي، و الإعجاز الطبي، و هي و إن قامت عليها الدلائل لا تعدوا أن تكون حجة قاطعة على مصدر القرآن الكريم و أنه كلام الله تعالى، لكنها لا يمكن أن مجالا للتحدي كما ورد في تعريف المعجزة، ذلك أن من نزل على وقتهم القرآن، ووقع عليهم التحدي لم يكن لهم من الخبرة في العلم أو الطب أو النفس ما يؤهلهم لمجازاة القرآن في هذا الأمور التي تقتضي العلم و القدرة و الكفاءة.

الخاتمة:

و أخيرا نتمنى أن يكون البحث أفادكم فإن أصبنا فمن الله سبحانه و تعالى و إن أخطأنا فمنا و من الشيطان الرجيم.

¹³ سورة الروم، الآية 3، 1.

¹⁴ سورة الإسراء، الآية 09.

¹⁵ سورة فصلت، الآية 53.

